المحاضرة الخامسة

نموذج بياجيه(التعلم المعرفي)– التعلم المدمج(المفهوم والاهمية)

نموذج بياجيه للتعلم المعرفي :– هو نظرية تطورية تصف كيف يكتسب الأطفال المعرفة ويبنون فهمهم للعالم عبر أربع مراحل متسلسلة: الحسية الحركية، وما قبل العمليات، والعمليات الملموسة، والعمليات الشكلية، حيث يبني الأطفال خبراتهم بشكل نشط من خلال التفاعل مع بيئتهم، وليس بالاستقبال السلبي، مع التركيز على "المخططات" العقلية وتكيفها مع التجارب الجديدة عبر آليات مثل الاستيعاب والتكيف لإعادة هيكلة فهمهم.

يرى بياجيه أن التعلم عملية تنظيم ذاتية للتراكيب المعرفية للفرد وتستهدف مساعدته على التكيف أي أن الكائن الحي يسعى للتعلم من أجل التكيف فعند تفاعل الفرد مع البيئة يقابل فيها مثيرات أو مشكلات فيلجأ إلى التراكيب المعرفية الموجودة لديه فإذا وجد ما يساعده على فهمها وحل المشكلة تكيف واتزن وأضيفت المعرفة الجديدة الناشئة عن الخبرة الجديدة إلى بنيته المعرفية وإن لم يجد ما يساعده على الفهم وحل المشكلة إما أن ينسحب وإما أن يفكر، أي يصبح في حالة عدم اتزان فيبحث ويستقصي ويجري التجارب أي يقوم بالنشاط المناسب للموقف ويتم التفاعل الناجح والآمن حتى يحدث التنظيم المعرفي من خلال عمليتي التمثيل والمواءمة فيتم التكيف مع البيئة، ويتم النمو المعرفي بالإضافة التي نتجت عن التفاعل العقلي مع مثيرات الموقف الجديد أو مع المشكلة الجديدة ويعود الفرد إلى حالة الاتزان وبذلك يكون قد أضيف إلى البنية المعرفية للفرد معرفة جديدة . وتؤثر المعرفة القديمة والمعرفة الجديدة التي تم دمجها، في تفاعله مع المثيرات الأخرى في المواقف التالية حتى يتكيف مع البيئة بصورة منظومية متكاملة ويتم الاتزان. وهكذا يتم البناء والنمو المعرفي المنظومي عند الإنسان.

المراحل الأربع للتطور المعرفي

يقترح بياجيه أن النمو المعرفي يمر بهذه المراحل بالترتيب:

- **المرحلة الحسية الحركية (من الولادة إلى سنتين):** يتعلم الأطفال من خلال الحواس والحركة، ويكتشفون العالم عن طريق التجربة العملية، ويطورون مفهوم ثبات الشيء (أن الشيء يظل موجودًا حتى لو لم يُرَ).
- **المرحلة ما قبل العمليات (من سنتين إلى ٧ سنوات):** يبدأ الطفل في استخدام الرموز واللغة، لكن تفكيره يغلب عليه الأنانية (عدم القدرة على رؤية وجهة نظر الآخر) وعدم القدرة على الانعكاس، ويتطور اللعب الرمزي.
- **المرحلة العملياتية الملموسة (من ٧ إلى ١١ سنة):** يبدأ الطفل في التفكير المنطقي في الأشياء الملموسة، ويكتسب مفاهيم مثل الحفظ (Conservation) والتصنيف، لكنه يواجه صعوبة في التفكير المجرد.
- **المرحلة العملياتية الشكلية (من ١١ سنة فما فوق):** يطور المراهقون القدرة على التفكير المجرد، والافتراضي، وحل المشكلات المنطقية، والتفكير في الاحتمالات.

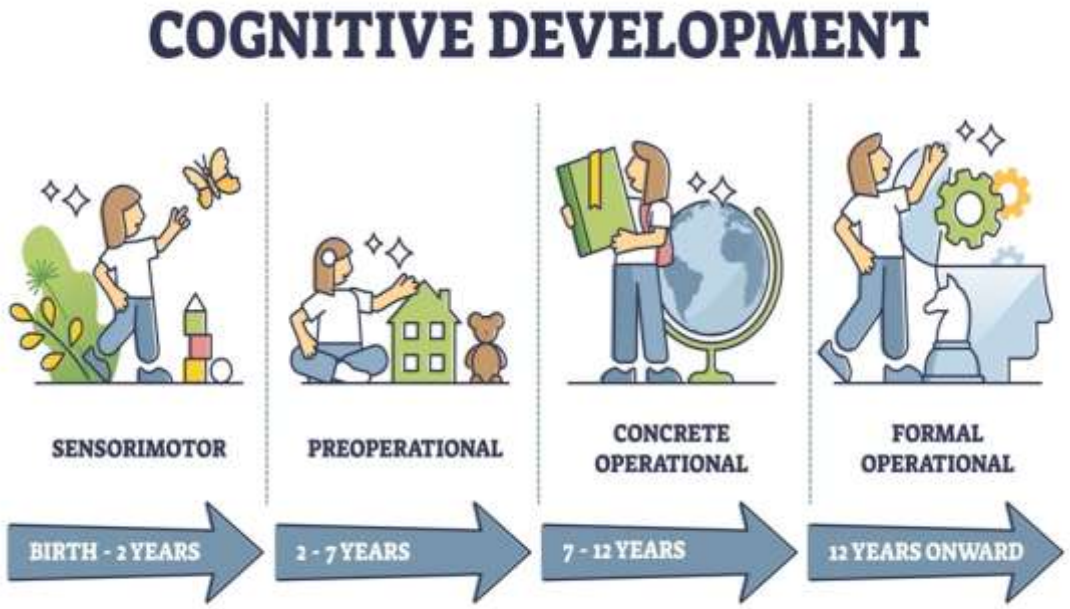

أهمية نظرية بياجيه في التعليم

- التدريس المتمركز حول الطالب: يركز على بناء المعرفة على ما يعرفه الطالب بالفعل وتطوير فهمه الحالي.
- التقييم التكويني: استخدام التقييمات لفهم معرفة الطالب الحالية وتجاربه لتصميم تدريس مناسب وموجه.
- الأنشطة التفاعلية: تشجيع الأنشطة العملية وحل المشكلات لبناء التفكير المنطقي والمجرد.

التعلم المدمج (المفهوم والاهمية)

التعلم المدمج (Blended Learning) :هو استراتيجية تعليمية تجمع بذكاء بين التعلم التقليدي وجهاً لوجه (في الصف) و التعلم الإلكتروني عبر الإنترنت، مما يوفر تجربة تعليمية مرنة، تفاعلية، ومخصصة، وهو مهم لزيادة مشاركة الطلاب، تحسين النتائج، وتطوير مهارات التفكير النقدي، ويسمح بالاستفادة من أفضل ما في العالمين: التفاعل البشري المباشر وأدوات التكنولوجيا الرقمية.

يدخل توظيف التقنيات الرقمية في إطار التعليم المدمج عبر دمج تقنيات التعلم الإلكتروني بشكل وثيق في هيكل العملية التعليمية التقليدية لتحسين تجربة التعلم وتعزيز فعاليته.

مفهوم التعلم المدمج

تعريف: دمج طرق التدريس التقليدية (في الفصل) مع الأنشطة الرقمية عبر الإنترنت، مع دور محوري للمعلم والمحتوى الرقمي.

ليس بديلاً: لا يهدف لاستبدال المعلم بالآلة، بل لتعزيز دور المعلم وتفاعل الطلاب.

نماذج متنوعة: يتخذ أشكالاً مختلفة، مثل "الفصل المقلوب" (يتم مشاهدة المحتوى عبر الإنترنت قبل الحصة) أو نماذج مرنة تتناوب بين الحضور والبعد، حتى في نفس اليوم.

أهمية التعلم المدمج

- تحسين الكفاءة والنتائج: يزيد من فعالية العملية التعليمية ويحقق نتائج أفضل.
- تخصيص التعلم: يُمكّن من تلبية احتياجات الطلاب الفردية وتخصيص المسارات التعليمية.
- زيادة المرونة: يوفر مرونة أكبر في الزمان والمكان للتعلم، مما يجعله متاحاً أكثر.
- تعزيز المشاركة والتفاعل: يدمج بين المناقشات الصفية والأنشطة عبر الإنترنت، مما يجعل التعلم أكثر متعة وفعالية.
- تطوير مهارات القرن ٢١: يعزز التفكير النقدي، حل المشكلات، والتعاون.
- سد الفجوة: يربط المعرفة النظرية بالجانب العملي من خلال التطبيق في الفصل.

اهداف التعليم المدمج؟

يهدف التعليم المدمج إلى توفير تجربة تعلم أكثر تكاملًا وفعالية من خلال دمج عناصر التعليم التقليدي مع تقنيات التعليم الإلكتروني .

١. **تحسين تجربة التعلم**:إذ يوفر التعليم المدمج بيئة تعلم محفزة توظف التكنولوجيا التي تتيح تنوع في الوسائط المتاحة لإثراء ودعم المحتوى التعليمي لجعل عملية التعلم أكثر إثارة وفاعلية.
٢. **تلبية احتياجات المتعلمين**:يقدم التعليم المدمج طرائق تعلم مختلفة تراعي جميع أنماط التعلم، مما يجعل عملية التعلم أكثر فعالية بالنسبة المتعلمين.
٣. **تعزيز التواصل والتفاعل**:يعزز استخدام التكنولوجيا في التعليم المدمج التفاعل بين المتعلمين والمعلمين وبين المتعلمين أنفسهم، سواء داخل الفصل الدراسي أو عبر الإنترنت.
٤. **تعزيز التعلم الذاتي**:يوفر التعليم المدمج موارد تعلم إلكترونية تتيح للمتعلمين التوسع في عملية التعلم وتطوير مهارات البحث الذاتي لديهم.

٥. **توفير مرونة الوقت والمكان:** يتيح هذا النموذج التعليمي الفرصة المتعلمين للوصول إلى المحتوى التعليمي عبر الإنترنت في أي وقت ومن أي مكان، مما يسهم في تعزيز مرونة العملية التعليمية.

٦. **استخدام تقنيات تقويم الأداء:** يوظف أيضاً التكنولوجيا لأغراض تقويم أداء المتعلمين، وجودة العملية التعليمية في تحقيق الأهداف التعليمية.

أن من مزايا التعليم المدمج تتمثل فيما يلي :

١- الجمع بين مزايا التعليم الإلكتروني ومزايا التعليم التقليدي .

٢- خفض نفقات التعلم بشكل هائل بالمقارنة مع التعلم الالكتروني وحده.

٣- المرونة الكافية لمقابلة جميع الاحتياجات الفردية وأنماط التعلم لدى المتعلمين باختلاف مستوياتهم

٤- إثراء المعرفة الإنسانية ورفع جودة العملية التعليمية ومن ثم جودة المنتج التعليمي وكفاءة المعلمين.

٥- الانتقال من التعلم الجماعي إلى التعلم المتمركز حول الطلاب، والذي يصبح فيه الطلاب نشيطين